مطية المومن اسمع لا تسمح لنفسك في الشراسة ولا تعودها بالنفار
فتتعب بها عند رجوعك الي الديار وتندم على تفريطك فيها
حين سلوكك في مفازة البرزخ بين الجنة والنار واعلم ان النفس
مركوب الوافد عند مروره على الصراط فان تشارست اسقطته في الدرك
المرهوب وان سهلت له نجا عليها الي المنتهى المطلوب ومن زحزح
عن النار وادخل الجنة فقد فاز وكان يقول الذي بنا البيت
باقتداره على وفق اختياره فيه ما وضع مزبلة وبالوعة وكنيفا
لا لحكمة برضاها فلا ييأس العبد المتنجس من روح الرحمة والرضوان
ولو كان كيف ما كان وكان يقول لا تشغلنك الوسوسة في غسل
بدنك وثوبك عن تدقيق النظر في تطهير نفسك وقلبك فتضيع
الوقت وتكتسب المقت وانما الطهارة الحقيقية ان تقول اللهم
طهرنا بصلواتك الطيبات وزكنا بتحياتك المباركات وطيبنا
للموت وطيبه لنا واجعل فيه راحة قلوبنا بروحك وحياة ارواحنا
بمعرفتك ومشاهدتك فانت الفتاح العليم وها انت قد وجدت
البحر المحيط العذب الصافي فطهر تطهر وقل الحمد لله رب العالمين
وكان رضي الله عنه يقول انظر كل من رضي شيئا تنعم به ولو شق
ظاهره ومن سخط شيئا تعذب به وان حسن ظاهره فالشيء الواحد
عذاب على من سخطه ونعيم لمن رضيه فالرضى منشا النعيم والسخط
منشا الجحيم اللهم هب لنا منك الرضى المطلق بجميع احكامك
ابدا على مكاشفة وجه وحدانيتك انك انت الغني الحميد فافهم
وكان يقول انما جعل لكم الارض بساطا ليعلمكم التواضع فتواضعوا
ولا تنبسطوا وكان يقول من ركن الي ظالم مسته نار الفتنة الا من
رحم الله ولا تركنوا الي الذين ظلموا فتمسكم النار وكفى بالخدمة

ركونا

ركونا اسمع من ركن الي ظالم وخلص منه سالما من فتنته فتلك له
كرامة ابراهيمية بحسبه وكان يقول الضمير في قول الله تعالي
ولو بسط الله الرزق لعباده اي لو بسط الرزق لعباد الرزق لبغوا
وهم الذين ليس لهم مكنة التصرف كالحكيم الرباني فتصرفاتهم مغلوبة
بالشهوات والحظوظ فارباب المكنة عباد الله الرزاق لا عبيد الرزق
فافهم الفرق بين عباد الارزاق وعباد الرزاق مولى الارزاق
محتاجة اليهم في كونها وعبادها محتاجون الي عينها بل الي اثر كونها
وكان يقول من خاف ورجا فقد مدح وهجا ومن رضي واسلم فقد
حمد وعظم فانظر ماذا ترى ان رايت الحق بلا امترا وكان يقول
في معنى قوله في الحديث فبي عرفوني اي لاني وجودهم ووجود عقولهم
ووجود شواهد شهودها وكان رضي الله عنه يقول قال لي قايل
ما بال الشاذلية يتجملون في لباسهم وهيئاتهم وطريقهم انما هي الاقتدا
بالسلف الصالح والسلف الصالح كما في علمهم ما كانوا الا على التقشف
باكل الخشن وبذاذة الهيئة ورثاثة الملبس فقلت وبالله التوفيق
ان الشاذلية لما نظروا الي المعاني والحكم راوا السلف الصالح انما
فعلوا ذلك حين وجدوا اهل الغفلة انهمكوا على دنياهم واشتغلوا
بالظاهر من اهلها فخالفوهم باظهار حقارة الدنيا التي عظمها اهل
الغفلة انهمكوا على دنياهم واشتغلوا بتحصيل الزينة الظاهرة
تفاخرا بالدنيا التي عظمها اهل الغفلة واظهروا الغنى بالله عما
اطمان اليه الغافلون فكانت اظهارهم حينئذ تقول الحمد لله
الذي اغنانا به عما افتقر نفسه اليه من همه دنياه فلما طال الامد
وقست القلوب بنسيان ذلك المعنى واتخذ الغافلون رثاثة
الاظهار وبذاذة الهيئة حيلة على تحصيل دنياهم انعكس الامر فصار

واطمانوا اليها واشتغلوا بها هم
من اهلها فخالفوهم باظهار حقارة الدنيا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1